حوليات آداب عين شمس المجلد 53 (عدد يناير – مارس 2025)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

سبل تحقيق التنمية المستدامة لتعزيز القيم الحضارية والبيئية والاقتصادية للمواقع الأثرية والسياحية في محافظة الكرك – دراسة في الجغرافية الاقتصادية

د/ أنس هيثم سند القرالة*

باحث في الجغرافيا الاقتصادية ونظم المعلومات الجغرافية– الكرك – الأردن
anasalqiraluh@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/12/24
تاريخ قبول البحث: 2025/01/24
تاريخ النشر: 2025/03/30

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على سبل تحقيق التنمية المستدامة الشاملة لتعزيز القيم الحضارية، البيئية، والاقتصادية للمواقع السياحية في محافظة الكرك، كما سعت إلى استكشاف التحديات التي تواجه تحقيق التنمية المستدامة لهذه المواقع، واقتراح الحلول المناسبة من وجهة نظر أصحاب الاختصاص.

اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي لتحقيق أهدافها، واستخدمت أداة المقابلة لجمع البيانات، وشملت عينة الدراسة (35) مشاركًا من ذوي الاختصاص والقيادات التنموية، بالإضافة إلى أصحاب القرار في المجالات السياحية، البيئية، الإدارية، والتنفيذية بمحافظة الكرك، كما تضمنت العينة خبراء من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية من التخصصات الأكاديمية ذات الصلة بالسياحة، الآثار، والإدارة السياحية، وتم تحليل البيانات باستخدام أسلوب التحليل الموضوعي بناءً على نموذج كلارك وبراون، وباتباع مراحله المحددة.

أظهرت الدراسة أن تعزيز القيم الحضارية للمواقع الأثرية والسياحية لتحقيق التنمية المستدامة يتطلب تنفيذ خطط متكاملة تشمل: أعمال الترميم المستمرة للمواقع الأثرية التي تحتاج إلى صيانة دورية، وسن قوانين مشددة ضد التعديات، وتعزيز الوعي المجتمعي من خلال برامج تعليمية وإعلامية. أما تعزيز القيم البيئية، فقد تبين أنه يحتاج إلى وضع لوائح تنظيمية للحد من العبث والتعديات على الموارد البيئية، وتوفير بنية تحتية صديقة للبيئة، واستخدام الطاقة المتجددة وأنظمة إدارة النفايات، وفيما يتعلق بالقيم الاقتصادية، أشارت النتائج إلى أهمية تنويع الأنشطة السياحية لتلبية اهتمامات الزوار وزيادة

الإيرادات، مما يسهم في تعزيز التنمية المستدامة للمواقع السياحية في محافظة الكرك.

وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات، والتي منها: تبني خطط متكاملة تشمل ترميم المواقع الأثرية بشكل دوري، وتطبيق قوانين صارمة تمنع التعديات، إلى جانب تنفيذ برامج توعية مجتمعية تعزز أهمية التراث الحضاري من خلال الأنشطة التعليمية والإعلامية

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، القيم الحضارية والبيئية والاقتصادية، محافظة الكرك، أصحاب الاختصاص.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2025.

مقدمة

تعد التنمية السياحية المستدامة من المحاور الأساسية لتحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والحفاظ على التراث الثقافي للمواقع الأثرية والسياحية، مما يسهم في تحسين جودة الحياة للأجيال الحالية والمستقبلية، ومع ذلك، فإن هذه المواقع تواجه تحديات عديدة في الحفاظ على مواردها التراثية والسياحية، وتطوير البنية التحتية والخدمات السياحية بما يلبي متطلبات التنمية المستدامة.

وقد أشارت دراسات حديثة مثل دراسة جوناثون داي (Jonathon, 2012:2) و (المهندي وآخرون، 2023: 450) (Al Rousan et al, 2020:754) ودراسة (ملحم، 2018: 3) ودراسة (Baloch, 2022:124) إلى أن تطبيق ممارسات السياحة المستدامة على المستوى المحلي يواجه تحديات رئيسية على الرغم من الجهود الدولية الوطنية لتعزيزها، وأبرزت ثلاثة تحديات رئيسية تشمل: نقص الالتزام من الأطراف المعنية بالتنمية السياحية، وصعوبة دمج مبادئ الاستدامة للمواقع السياحية في السياسات العامة للدولة، والحاجة إلى تغيير أنماط استهلاك السياح.

وتتطلب معالجة هذه التحديات تبني مقاربات شاملة تعتمد على مشاركة المجتمعات المحلية وتعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص، وقد أكدت منظمة السياحة العالمية على أهمية تطبيق استراتيجيات التنمية المستدامة في السياحة لتحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي وحماية البيئة الثقافية والطبيعية (UNWTO, 2023) وعلى الرغم من التوسع في مفهوم السياحة المستدامة ليشمل جميع أنواع السياحة، فإن التقدم في تنفيذها في الدول النامية ومنها الأردن لا يزال محدودًا جداً.

وفي هذا السياق، تمتلك محافظة الكرك في جنوب المملكة الأردنية الهاشمية مواقع دينية وأثرية وبيئية متنوعة تتميز بالقيم الحضارية والتاريخية والاقتصادية، وتستقطب آلاف الزوار سنويًا، مما يجعلها وجهة سياحية مهمة تسهم في دعم الاقتصاد المحلي وتعزيز الهوية الثقافية للسكان في المحافظة، إلى جانب دورها في توفير فرص عمل وتشجيع الاستثمار في القطاع السياحي.

استنادًا إلى ما سبق، وبالنظر إلى أهمية الموضوع وأهدافه ومبرراته، تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على سبل تحقيق التنمية المستدامة الشاملة لتعزيز القيم الحضارية، البيئية، والاقتصادية للمواقع السياحية في محافظة الكرك وبالاعتماد على منهج نوعي يرتكز على إجراء مقابلات معمقة مع الخبراء من أصحاب الاختصاص في المجال السياحي والتنموي، بما في ذلك ممثلو الجهات الحكومية، الأكاديميون، أصحاب المشاريع السياحية، وممثلو الجهات غير الحكومية.

مشكلة الدراسة

تواجه المواقع السياحية في محافظة الكرك تحديات عدة تتعلق بقدرتها على تحقيق أهداف التنمية المستدامة، لا سيما فيما يتعلق بالمحافظة على الطابع الحضاري وحماية البيئة وتحقيق الاستدامة الاقتصادية، وعلى الرغم من الجهود المبذولة من الجهات المختلفة، إلا أن هناك فجوة واضحة في تنفيذ خطط مستدامة وشاملة توازن بين هذه الأبعاد الثلاثة وتلبي تطلعات سكان المحافظة وزوارها على حد سواء.

ومن هنا تنبع مشكلة الدراسة؛ والتي تتمثل في الإجابة عن السؤال الرئيس: ما سبل تحقيق التنمية المستدامة الشاملة لتعزيز القيم الحضارية والبيئية والاقتصادية للمواقع السياحية في محافظة الكرك من وجهة نظر أصحاب الاختصاص؟ وتحاول الدراسة، الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

1) ما سبل تعزيز القيم الحضارية للمواقع الأثرية والسياحية في محافظة الكرك من وجهة نظر أصحاب الاختصاص؟
2) ما أساليب تعزيز القيم البيئية للمواقع الأثرية السياحية في محافظة الكرك من وجهة نظر أصحاب الاختصاص؟
3) ما أساليب تعزيز القيم الاقتصادية للمواقع الأثرية السياحية في محافظة الكرك من وجهة نظر أصحاب الاختصاص؟
4) ما التحديات والحلول لتحقيق التنمية المستدامة للمواقع الأثرية السياحية في محافظة الكرك؟

أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهمية في الجانبين النظري والتطبيقي، وبالشكل التالي.

الأهمية النظرية: تساهم الدراسة في إغناء الأدبيات العلمية في مجال التنمية المستدامة والسياحة البيئية من خلال دراسة حالة محافظة الكرك، والتي تعد من المناطق الأثرية والسياحية في الأردن.

تقدم إطارًا نظريًا حول كيفية توظيف التنمية المستدامة لتعزيز القيم الحضارية والبيئية والاقتصادية، مما يعزز الفهم للعلاقة بين السياحة المستدامة والمحافظة على الموارد الثقافية والبيئية.

الأهمية التطبيقية: توفر الدراسة رؤى عملية يمكن أن تساعد صانعي القرار وأصحاب المشاريع السياحية والجهات غير الحكومية في تبني استراتيجيات فعّالة لتعزيز السياحة المستدامة في الكرك، وقد تساهم النتائج في وضع خطط عمل واضحة للتنمية المستدامة في القطاع السياحي، وتقديم توصيات عملية لتحسين إدارة الموارد، وتطوير الخدمات السياحية، ودعم الاقتصاد المحلي بطرق تحافظ على البيئة والتراث الثقافي.

أهداف الدراسة

تحاول الدراسة تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على السبل الكفيلة لتحقيق التنمية المستدامة لتعزيز القيم الحضارية والبيئية والاقتصادية للمواقع الأثرية والسياحية في محافظة الكرك.
2. الكشف عن الاستراتيجيات الخاصة بحماية البيئة وتعزيز القيم البيئية في المواقع السياحية بالمحافظة.
3. الكشف عن التحديات والحلول لتحقيق التنمية المستدامة للمواقع السياحية في محافظة الكرك.

منطقة الدراسة ومقوماتها التاريخية والسياحية

تعد محافظة الكرك من المناطق التي لها أهميتها عبر المراحل التاريخية المختلفة، وذلك بسبب موقعها المتوسط بين الحضارات القديمة والشعوب التي توافدت إليها وأصبحت مركزاً لها، وتعني "الكرك" في اللغة الآرامية المدينة المسوّرة أو القلعة الحصينة، حيث تحتل قلعة الكرك مكانة مرموقة كوجهة للسياحة في المحافظة، إذ يعود تاريخها إلى القرن الثاني عشر الميلادي، وتُعدّ من أبرز القلاع الصليبية التي شهدت معارك كبرى خلال الحقبة الإسلامية والصليبية، وتمتاز بتصميمها الدفاعي المعماري المميز (عجيمي، 2024: 96)، وتعود قلعة الكرك إلى الملك المؤابي ميشع (860-850 ق.م) (غوانمة، 2007: 115). ولعبت قلعة الكرك دورًا دفاعيًا بارزًا في الفترات النبطية والإسلامية، وقد فتحها الصحابي الجليل أبو عبيدة عامر بن الجراح صلحًا عام 18هـ، وظلت الكرك تؤدي دورها الدفاعي في العصرين الأموي والعباسي، وفي العهد الصليبي، أصبحت الكرك مركزًا حصينًا للصليبيين قبل أن يحررها الفاتح صلاح الدين الأيوبي عام 1188م بعد حصار دام سنة ونصف (أبو جبلة، 2019: 25).

وأشار العديد من المؤرخين والرحالة إلى أهمية الكرك، مثل ياقوت الحموي وابن الوردي، ووصف الرحالة الألماني سيتزن (1806م) قراها ومواقعها الأثرية، مشيرًا إلى الانتعاش الذي شهدته المنطقة، (الطراونة، 2014). وفي العصر الحديث، تُعد الكرك مدينة أردنية تقع على منطقة جبلية وتتصل بجنوب المملكة عبر معان والعقبة، وبالشمال عبر مأدبا وعجلون وإربد، وتشتهر بقلعتها كموقع تراثي وحضاري يشهد على أهمية المدينة في العصور المختلفة.

تقع محافظة الكرك ضمن منطقة الجنوب في المملكة الأردنية الهاشمية ويتحدد موقعها الفلكي بين بين خطي طول (ً53 َ19 ْ35 – ً17 َ14 ْ36) شرقاً ، وبين دائرتي عرض (ً32 َ28 ْ31- ً03 َ53 ْ30) شمالاً.

وتبلغ مساحة المحافظة 3494.6 كم²، ما يُشكّل 3.91% من مساحة الأردن الكلية، وتمتد محافظة الكرك من وادي الموجب شمالًا إلى وادي الحسا جنوبًا، ومن المناطق الغورية المحاذية للبحر الميت غربًا إلى المناطق الصحراوية شرق معان. يحدها إداريًا مأدبا شمالًا، الطفيلة جنوبًا، معان شرقًا، والبحر الميت غربًا. شكل (1).

شكل (1) موقع محافظة الكرك في الأردن

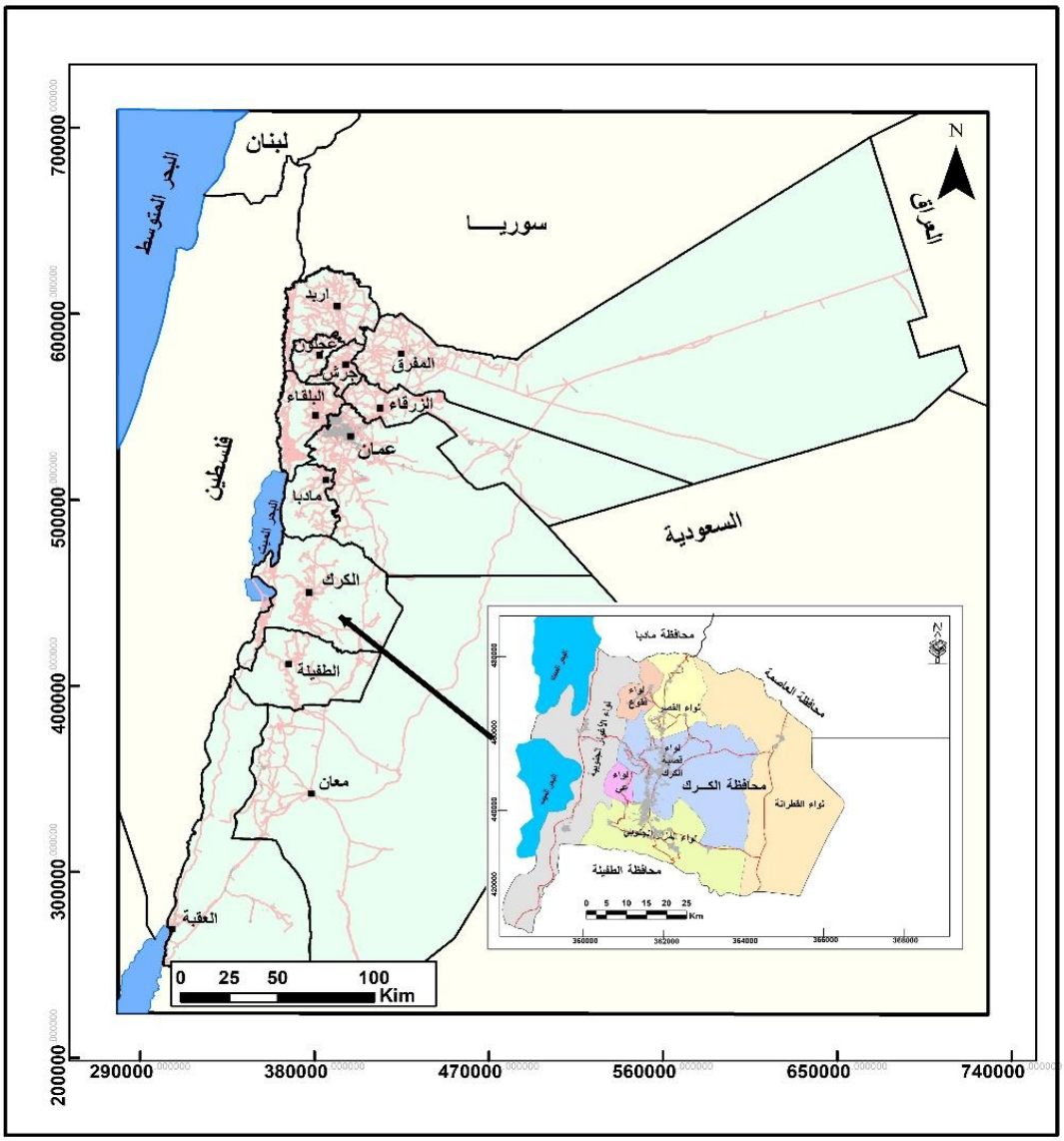

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على خارطة التقسيمات الإدارية للأردن، 2022.

وكوجهة سياحية؛ فتُعدُّ محافظة الكرك واحدة من المحافظات الأردنية ذات الأهمية التاريخية والثقافية، لما تحتويه من مواقع سياحية وأثرية بارزة تجمع بين الأبعاد التاريخية والدينية والطبيعية، وبجانب قلعة الكرك التاريخية، تضم المحافظة أضرحة عدد من الصحابة الأجلاء، مثل أضرحة الصحابة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة، مما يعكس أهمية المنطقة في التاريخ الإسلامي (الزين، 2004: 36)، ومن المعالم الدينية الأخرى، يبرز مقام النبي لوط ومقام النبي نوح والنبي سليمان، وهي معالم تحمل دلالات دينية كبيرة (عبد الشهيد، 2011: 101). بجانب عدد من القصور والقلاع الأخرى، وعلى الصعيد الطبيعي، تُعدُّ محمية الموجب شمال المحافظة، ووادي ابن حماد من أهم الوجهات السياحة البيئية، لما تتميزان به من تنوع بيئي وجمالي يشتمل على الأودية والينابيع والشلالات، إضافة إلى توفير أنشطة سياحية واستجمامية متنوعة (الجعفري، 2014). وفي السياق التاريخي العثماني، تمثل قلعة القطرانة شرق المحافظة محطة

تاريخية بارزة، حيث لعبت دورًا في حماية القوافل التجارية والحجاج، ما يجعلها جزءًا من التراث العثماني، ومن المواقع الأثرية المهمة أيضًا طواحين السكر في منطقة غور الصافي، والتي تعود إلى العصر المملوكي، وتعدّ شاهدًا على النشاط الاقتصادي والصناعي في تلك الحقبة، حيث كانت تُستخدم لإنتاج السكر وتصديره، كما يُبرز قصر أبو ركبة، الواقع في شرق المحافظة، كمعلم أثري يعود إلى الفترة العثمانية، ويتميز بتصميمه المعماري الفريد ودوره التاريخي في حماية القوافل (السرياني، 2004: 85). وتعكس هذه المواقع الأثرية والسياحية أهمية الكرك كمنطقة غنية بالموارد التاريخية والثقافية والطبيعية، مما يجعلها موضوعًا ملائمًا للدراسات التي تركز على التراث الثقافي والتنمية السياحية.

وتتمثل أبرز المقومات السياحية في محافظة الكرك في الآتي:

1. الموقع الجغرافي :تتمتع محافظة الكرك بموقع متوسط في جنوب الأردن، مما يجعلها قريبة من مناطق سياحية أخرى مثل العقبة ومأدبا، مما يسهل وصول السياح إليها، كما أن قربها من العاصمة عمان يعزز من تدفق السياح المحليين والدوليين.

الجاذبية: تتمتع الكرك بتراث تاريخي وثقافي غني، يتضمن قلعة الكرك الشهيرة، وأضرحة الصحابة؛ والتي تعتبر من أبرز الوجهات السياحية، إضافة إلى ذلك، فإن المحافظة تتمتع بمناظر طبيعية مميزة من الجبال والأودية والغابات، كما أن الكرك تحتوي على العديد من المواقع التاريخية التي تدعم السياحة الدينية المستدام؛ مما يجعلها وجهة مثالية للسياحة الدينية والبيئية والحضارية، وتتمتع محافظة الكرك بمقومات مناخية متميزة تجعلها وجهة سياحية فريدة على مدار العام، حيث تعد خصائصها الطبيعية جزءًا أساسيًا من جاذبيتها.

2. خدمات الإيواء: يتوفر في المحافظة مجموعة من الفنادق، والشقق المفروشة، والمرافق السياحية التي تلبي احتياجات الزوار؛ ومع ذلك، لا تزال بعض المناطق بحاجة إلى تطوير هذه الخدمات بما يتناسب مع تزايد الطلب السياحي.

ويوضح الشكل (2) المواقع الأثرية والسياحية الرئيسة في محافظة الكرك.

شكل (2)

المواقع الأثرية والسياحية في محافظة الكرك

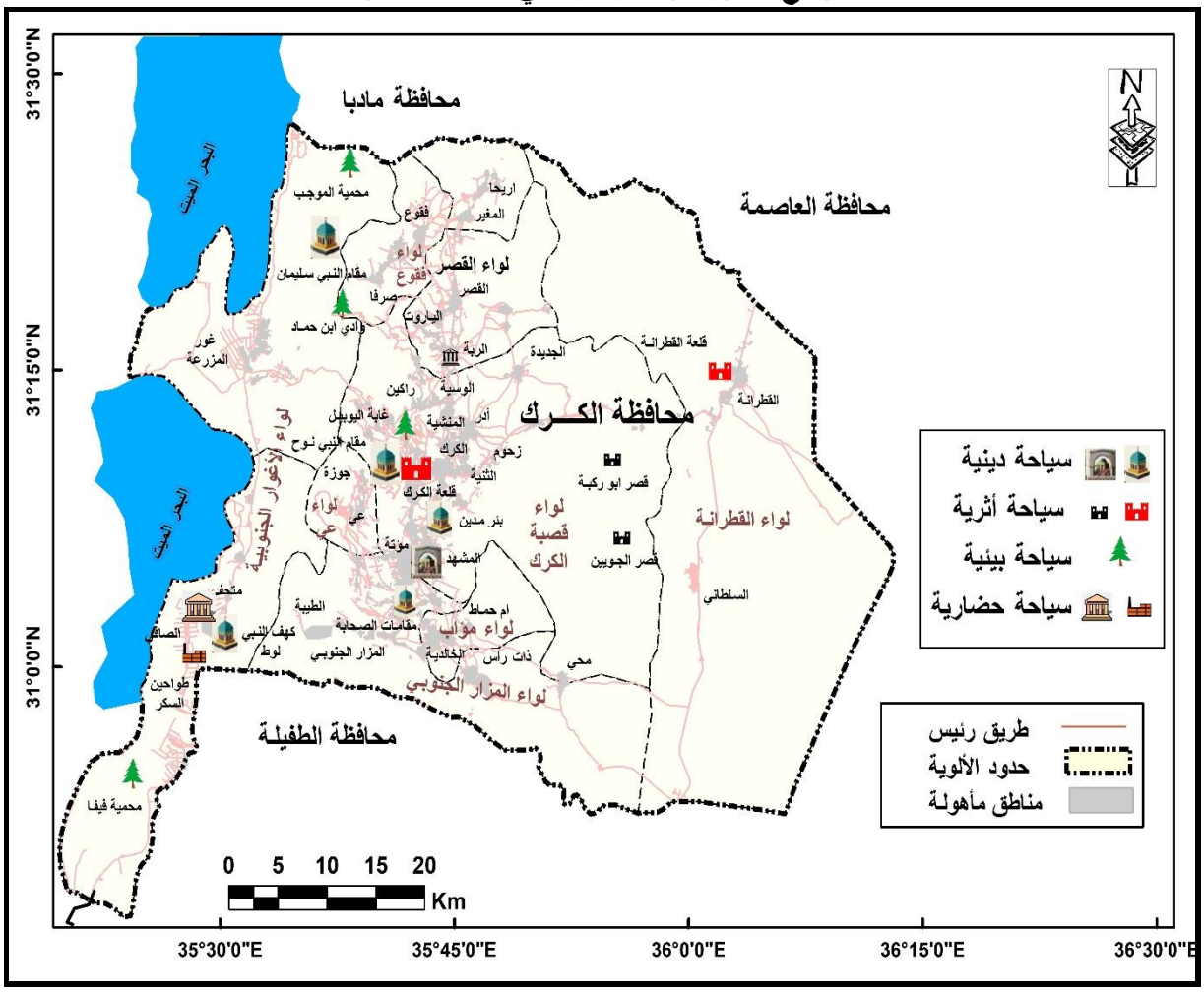

المصدر: عمل الباحث، بالاعتماد على خارطة التقسيمات الإدارية لمحافظة الكرك، المركز الجغرافي الملكي الأردني، 2022.

الحركة السياحية في محافظة الكرك

يوضح الشكل (3) تطور الحركة السياحية في محافظة الكرك في الفترة 2014 – 2023، ووفقًا لتوفر البيانات من مصادرها الرسمية من وزراة السياحة والآثار الأردنية.

شكل (3)

تطور أعداد السياح الأجانب والأردنيين في محافظة الكرك للفترة (2014-2023)

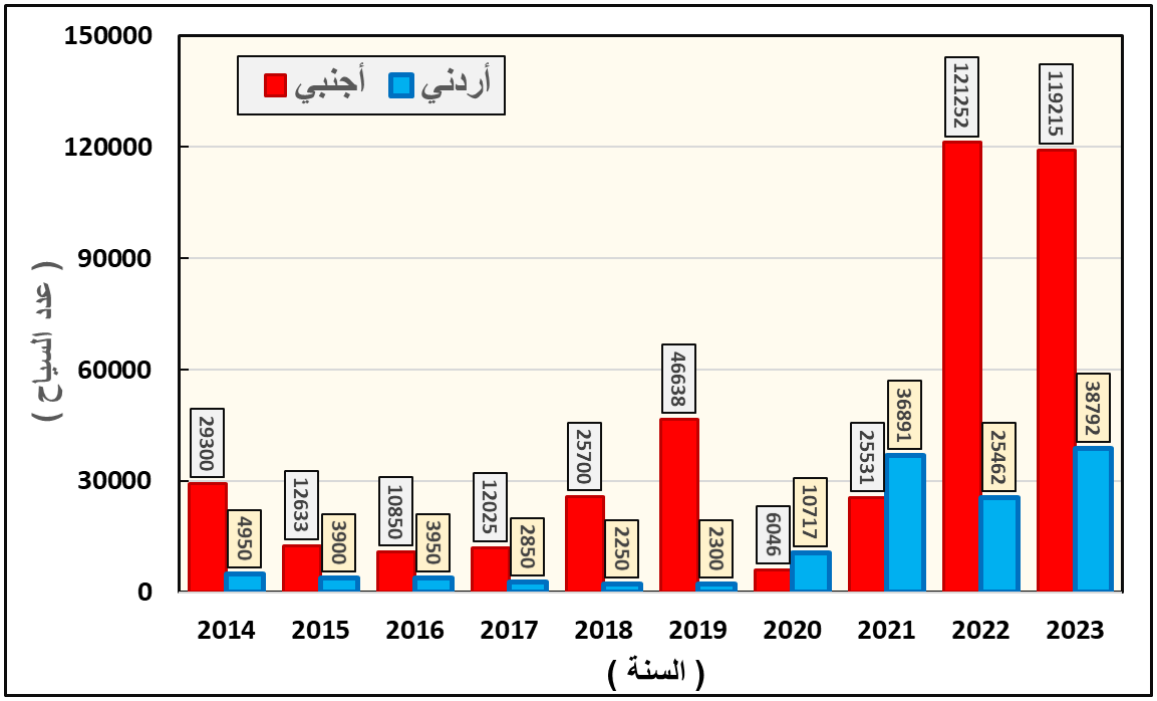

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على بيانات وزارة السياحة والآثار، 2024.

يتضح من الشكل (3) فيما يتعلق بالسياح الأجانب وجود انخفاض تدريجي في أعدادهم حيث إنخفض عددهم من 29300 سائحاً في عام 2014 إلى 12025 سائحًا في عام 2017، واستقرت أعدادهم عند مستويات منخفضة نسبيًا في عام 2018، وفي عام 2020، انخفض العدد بشكل كبير إلى 6046، مما يعكس التأثير السلبي لجائحة كورونا على حركة السياحة في محافظة الكرك. إلا أن الوضع شهد تحسنًا ملحوظًا منذ عام 2021 الذي بلغ فيه عدد السياح الأجانب 25531 سائحاً، وفي عامي 2022 و 2023 ارتفعت أعداد السياح الأجانب بشكل كبير لتصل إلى 121252 و 119215 سائحاً على الترتيب، وهو أعلى مستوى تم تسجيله خلال الفترة. أما السياح الأردنيون، فقد كانت أعدادهم منخفضة نسبيًا في الفترة من 2014 إلى 2020، لكنهم شهدوا زيادة ملحوظة في الأعوام 2021 و 2022 و 2023، حيث ارتفعت الأعداد إلى نحو 38792 سائحاً في عام 2023. هذه الزيادة تعكس اهتمامًا متزايدًا من الأردنيين بالسياحة

الداخلية، ربما نتيجة حملات التسويق السياحي الداخلي، ومبادرة "أردنا جنة" والتي جاءت بدعم من وزارة السياحة وبالتعاون مع شركات السياحة والسفر العائدة للقطاع الخاص (وزارة السياحة والآثار، 2023).

وبناءً على المعطيات السابقة، يتضح أن حركة السياحة في محافظة الكرك تأثرت بشكل كبير بالظروف المحلية والعالمية، مثل جائحة كورونا، لكنها شهدت تعافيًا قويًا في السنوات الأخيرة، خاصة في عامي 2022 و 2023. وهذا التطور الإيجابي يشير إلى نجاح الجهود المبذولة في تحفيز السياحة من خلال تحسين البنية التحتية والترويج السياحي. ويرى الباحث أنه لتعزيز هذه المكاسب، فإنه من المهم الاستمرار في التسويق السياحي الداخلي والخارجي للمواقع السياحية في المحافظة وبشكل خاص "قلعة الكرك، مقامات الصحابة، والمشهد، ومحمية الموجب، ووادي بن حماد، ومقام النبي لوط" لاستدامة الزيادة الكبيرة في أعداد السياح الأجانب، مع التركيز على تطوير البرامج والخدمات السياحية لجذب المزيد من السياح المحليين وتعزيز دور السياحة الداخلية في دعم الاقتصاد المحلي.

حول مصادر المعلومات للسياح الأجانب القادمين إلى محافظة الكرك، فإن غالبية الزوار يعتمدون في تخطيط رحلاتهم على المعلومات المتوفرة عبر التسويق السياحي المحلي والعالمي الذي تقدمه وزارة السياحة وشركات السياحة والسفر في المملكة، كما يعتمدون على المعلومات الشفوية المتداولة حول المناطق السياحية في المحافظة من قبل الأصدقاء وأفراد العائلة؛ ويؤكد ذلك أهمية التسويق السياحي المحلي والعالمي، بالإضافة إلى ضرورة تعزيز وعي السكان المحليين بأهمية السياحة (وزارة السياحة والآثار، 2023).

ووفقاً لذلك، فالحاجة أصبحت أكبر لتكثيف جهود الترويج السياحي الرسمي عبر وسائل الإعلام الحديثة والمنصات الرقمية، وتوفير معلومات سياحية متكاملة عبر الإنترنت عن المحافظة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

سيتناول الإطار النظري لهذه الدراسة ثلاث محاور رئيسية: مفهوم التنمية المستدامة، وأبعادها الحضارية والبيئية والاقتصادية، وأثرها على المواقع السياحية، وعرض لأهم الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.

أولًا: مفهوم التنمية المستدامة

يشير مفهوم التنمية المستدامة إلى العملية التي تلبي احتياجات الأجيال الحالية دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها (Frederico, 2002: 8)، ويتطلب تحقيق التنمية المستدامة توازنًا بين الأبعاد البيئية، الاقتصادية، والاجتماعية، وقد ظهرت الحاجة إلى التنمية المستدامة نتيجة التدهور البيئي والاستغلال المفرط للموارد، حيث تهدف إلى تحقيق التنمية مع الحفاظ على الموارد الطبيعية والبيئية بطريقة مستدامة مع الحفاظ على الطابع العام للمنطقة Ben Issa, (2020: 213). ويعد القطاع السياحي من المجالات التي تحتاج إلى دمج مبادئ التنمية المستدامة، نظرًا لارتباطه الوثيق بالبيئة والثقافة المحلية.

ثانيًا: أبعاد التنمية المستدامة وتأثيرها على المواقع السياحية

تعد التنمية المستدامة نهجًا شاملًا يهدف إلى تحقيق التوازن بين الأبعاد الحضارية والاقتصادية والبيئية لضمان استمرارية الموارد، وتتمثل أبعادها الرئيسية في تعزيز النمو الاقتصادي المستدام، وتحقيق العدالة الاجتماعية، والمحافظة على البيئة.

وتؤدي هذه الأبعاد دورًا محوريًا في التأثير على المواقع السياحية، حيث تسهم في تحسين جودة الخدمات المقدمة، وحماية المعالم الطبيعية والثقافية، وزيادة مشاركة المجتمع المحلي في الأنشطة السياحية، وتتمثل أبعاد التنمية السياحية ما يلي:

البعد الحضاري:

يتمثل البعد الحضاري للتنمية المستدامة في الحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي، حيث تعد المواقع السياحية ذات القيمة الحضارية جزءًا لا يتجزأ من الهوية الثقافية للمجتمع، وتهدف التنمية الحضارية المستدامة إلى تعزيز القيم الثقافية والتراثية للمجتمعات المحلية، وذلك من خلال دعم الفعاليات الثقافية، والحفاظ على المواقع التاريخية، وتعزيز الدور الإيجابي للسكان المحليين في الحفاظ على هذه المواقع (كافي، 2015: 28)، ويسهم هذا البعد في تعزيز السياحة في محافظة الكرك من خلال زيادة جاذبية المواقع السياحية الحضارية للسياح.

البعد البيئي:

يعد البعد البيئي من أهم جوانب التنمية المستدامة، خاصة في القطاع السياحي؛ إذ يتطلب الحفاظ على المواقع السياحية الطبيعية اتخاذ إجراءات تقلل من تأثير الأنشطة السياحية السلبية على البيئة، ويشمل ذلك حماية المواقع السياحية، وتقليل التلوث، وإدارة النفايات بشكل فعّال (شقيف، 2021: 45). وتساهم السياحة البيئية المستدامة في محافظة الكرك في تقديم تجربة سياحية صديقة للبيئة تحافظ على جمال الطبيعة وتجذب الزوار الذين يبحثون عن تجربة سياحية مستدامة.

البُعد الاقتصادي:

يهدف البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة إلى تعزيز النمو الاقتصادي المحلي من خلال الترويج السياحي للمواقع السياحية واستدامتها، حيث يرتكز هذا البُعد على توفير فرص العمل المحلية للسكان، ودعم المشروعات السياحية الكبيرة والصغيرة، وتشجيع الاستثمار في البنية التحتية الخاصة بالمشاريع السياحية (الخصاونة، 2018: 14). وتعتمد الاستدامة الاقتصادية على توفير موارد اقتصادية ثابته للمجتمع المحلي، مما يقلل من معدلات البطالة ويسهم في تحسين مستوى المعيشة (خوجة، 2022: 108)، ويسهم هذا البعد في دعم الاقتصاد المحلي في محافظة الكرك من خلال الاستثمارات المستدامة التي تساهم في تطوير المواقع السياحية بشكل متوازن.

من خلال تطبيق أبعاد التنمية المستدامة في محافظة الكرك، يمكن للمواقع السياحية تعزيز مكانتها على الخريطة السياحية العالمية، مما يسهم في تحقيق فوائد مستدامة تعود بالنفع على السياح والمجتمع المحلي على حد سواء.

ثالثاً: الدراسات السابقة

لتعزيز الفهم النظري والعملي لموضوع الدراسة، كان من الضرورة استعراض بعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التنمية المستدامة في القطاع السياحي، وقد تم استعراض هذه الدراسات من الأحدث للأقدم وبالشكل التالي:

دراسة (المهندي وآخرون، 2022) تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف إمكانات السياحة في مدينة الكرك التاريخية باستخدام مبادئ الاقتصاد الدائري، وركزت هذه الدراسة على أهمية السياحة البيئية كوسيلة لتعزيز التنمية في مدينة الكرك، مما يساهم في حماية البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية من خلال إدارة أكثر مسؤولية. استندت هذه الدراسة في منهجيتها على تحليل الوضع القائم للمناطق السياحية لتحديد الفجوات في البنية التحتية السياحية ومدى جاهزية المدينة لتحويلها إلى وجهة سياحية مستدامة باستخدام مبادئ الاقتصاد الدائري. توصلت الدراسة إلى أن الكرك تعتبر وجهة سياحية مهمة في الأردن، مع وجود إمكانات جيدة لتطوير السياحة البيئية، خاصة من خلال مشاركة المجتمع المحلي وتعزيز الفوائد الاقتصادية لهم، وبينت النتائج أن البنية التحتية السياحية المخطط لها في الكرك لم يتم تنفيذها بعد، مما يجعلها فرصة مثالية لبدء التحول نحو السياحة المستدامة باستخدام مبادئ الاقتصاد الدائري. وأوصت هذه الدراسة بالتحول من الاقتصاد الخطي إلى الاقتصاد الدائري في تصميم وبناء البنية التحتية السياحية، مع التشجيع على المشاركة المجتمعية ودعم التشريعات المناسبة لتحقيق سياحة مستدامة.

وأجرى تشوين وآخرون (Chuyen et al, 2022) دراسة هدفت إلى استكشاف دور السياحة القائمة على المجتمع المحلي في تحقيق التنمية المستدامة، مع التركيز على المجتمعات المحلية في تايلاند، واستخدمت الدراسة المنهج النوعي، وتم جمع البيانات من خلال المقابلات والملاحظات الميدانية مع أعضاء المجتمعات المحلية، وأظهرت النتائج أن السياحة المجتمعية تسهم في التنمية المستدامة من خلال تعزيز المشاركة المجتمعية والحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية، مع الإشارة إلى أهمية توفير الدعم والتدريب لضمان نجاح المبادرات.

دراسة أنوب (Anup , 2021) وهدفت هذه الدراسة إلى تحليل دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة، مع التركيز على منطقة محمية أنابورنا في نيبال، اعتمد الباحث على البحث الميداني من خلال إجراء مقابلات مع الزوار والسكان المحليين والجهات المعنية بالسياحة، وأظهرت الدراسة أن السياحة البيئية ساهمت في تحسين الظروف الاقتصادية للسكان المحليين والحفاظ على البيئة، وزيادة أعداد الزوار، وأوصت الدراسة بضرورة تنفيذ استراتيجيات سياحية ترتكز على انشطة المجتمع المحلي لتحقيق التنمية المستدامة في المحمية.

وأجرى إيجليز (Eagles, 2021) دراسة تهدف إلى استكشاف الممارسات السياحية المستدامة في المناطق المحمية حول العالم. اعتمدت الدراسة على تحليل تقارير ودراسات من مناطق محمية متعددة، وأظهرت النتائج أن نجاح

السياحة المستدامة يعتمد على الإدارة الفعالة والتخطيط الاستراتيجي الذي يوازن بين احتياجات الزوار والحفاظ على البيئة.

وأجرى (شقيف، 2021) دراسة هدفت إلى الكشف عن دور المحميات الطبيعية في الساحل السوري في تحقيق التنمية المستدامة من خلال المحافظة على البيئة، والنظم البيئية، والتنوع البيولوجي، مع تعزيز السياحة البيئية الصديقة للبيئة، اعتمدت الدراسة لتحقيق أهدافها على المنهج الوصفي باستخدام الإحصائيات المتاحة، والمنهج النوعي من خلال إجراء المقابلات التي شملت بيانات 75 مشاركًا من الزوار والعاملين في المحميات، كشفت النتائج عن وجود أثر إيجابي لنشاطات المحميات على الأبعاد البيئية، والاجتماعية، والاقتصادية، بما يشمل تعزيز الوعي البيئي، وتوفير فرص عمل للسكان المحليين، وخلق صورة إيجابية عن المجتمع المحلي، وأشارت الدراسة إلى وجود تحديات بخصوص تطوير أوجه التنمية السياحية المستدامة مثل نقص التمويل وتوفر الكوادر البشرية المؤهلة، وبينت الدراسة أن المحميات لا تفي بمتطلبات التنمية المستدامة.

وأجرى لان وبارمويل (Lan & Bramwell, 2020) دراسة هدفت إلى تقديم مراجعة شاملة للأطر والتطبيقات المتعلقة بالسياحة المستدامة، مع التركيز على تحديد المفاهيم والنماذج المستخدمة في هذا المجال، اعتمد الباحثان على مراجعة الأدبيات لتحليل مجموعة كبيرة من الدراسات السابقة التي أجريت في عدد من الدول ذات الطابع السياحي، وتوصلت الدراسة إلى وجود تنوع كبير في الأطر والنماذج المستخدمة في السياحة المستدامة، مما يعكس تعقيد هذا المجال، كما أكدت الدراسة على ضرورة تطوير أطر متكاملة تأخذ في الاعتبار الأبعاد البيئية والاجتماعية والاقتصادية للسياحة.

وأجرى سينغ وسينغ (Singh, & Singh, 2019) دراسة هدفت إلى تقييم تأثير السياحة البيئية على التنمية المستدامة في المناطق الجبلية، واستخدم الباحثان منهجية المراجعة الأدبية وتحليل الدراسات السابقة لتقييم الفوائد البيئية والاجتماعية والاقتصادية للسياحة البيئية، وخلصت الدراسة إلى أن السياحة البيئية يمكن أن تكون أداة فعالة لتعزيز التنمية المستدامة؛ بشرط وضع سياسات حديثة لحماية البيئة والمجتمعات المحلية.

وتناولت دراسة (Jonathon, 2012) التحديات التي تواجه السياحة العالمية المستدامة، وركزت هذه الدراسة على مدى تحقيق التوازن بين متطلبات التنمية الاقتصادية المستدامة وحماية الموارد الطبيعية والثقافية العالمية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل التقارير والبيانات الإحصائية المتاحة من عدد من الدول مثل فرنسا والولايات المتحدة والسويد وإيطاليا ومصر، من أجل الوصول إلى استنتاجات بشأن كيفية تحقيق التوازن بين متطلبات التنمية المستدامة وحماية البيئة في قطاع السياحة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن السياحة المستدامة تواجه تحديات متعددة، منها محدودية الموارد، التأثيرات السلبية للتغيرات المناخية، والحاجة إلى سياسات فعالة وإدارة شاملة للمواقع السياحية، كما سلطت الدراسة الضوء على أهمية تعزيز الوعي بأهمية السياحة المستدامة بين مختلف الأطراف المعنية،

مثل الحكومات، المجتمعات المحلية، والقطاع الخاص، أوصت الدراسة بضرورة تطوير استراتيجيات طويلة الأمد تضمن الحفاظ على الموارد البيئية والثقافية، مع تعزيز الفوائد الاقتصادية والاجتماعية للسياحة في المجتمعات المحلية.

ما تتميز به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق للدراسات السابقة وذات الصلة، بأنه هذه الدراسات تناولت موضوع التنمية المستدامة في السياحة من عدة زوايا، وركزت في مجملها على أهمية السياحة البيئية والسياحة الحضارية كأدوات رئيسية لتحقيق التنمية المستدامة، فقد أبرزت دراسة المهندي وآخرون (2022) إمكانات السياحة البيئية في مدينة الكرك وركزت على تطبيق مبادئ الاقتصاد الدائري في تعزيز السياحة المستدامة، مشيرة إلى ضرورة تطوير البنية التحتية السياحية في الكرك بالتوازي مع مشاركة المجتمع المحلي. كما سلطت دراسة تشوين وآخرون (2022) في تايلاند الضوء على دور السياحة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة .أما دراسة Anup (2021) فقد تناولت السياحة البيئية في محمية أنابورنا في نيبال، مؤكدة على فوائد السياحة البيئية في تحسين الظروف الاقتصادية للسكان المحليين وأكدت دراسة Eagles (2021) على أهمية الإدارة الفعالة في السياحة المستدامة داخل المناطق المحمية، بينما توضح دراسة شقيف (2021) أثر المحميات الطبيعية في الساحل السوري على الأبعاد البيئية والاجتماعية والاقتصادية، مشيرة إلى تحديات التمويل والكفاءات البشرية. وتناولت دراسة Lane, & Bramwell (2020) الأطر والتطبيقات المتعلقة بالسياحة المستدامة، وأكدت على التنوع في النماذج المستخدمة عالميًا. كما أكد سينغ وسينغ Singh (2019) في دراستهم على أهمية السياحة البيئية كأداة فعالة لدعم التنمية المستدامة في المناطق الجبلية، مع ضرورة وضع سياسات لحماية البيئة والمجتمعات المحلية. وأخيرًا، استعرضت دراسة جوناثون Jonathon (2012) التحديات التي تواجه السياحة المستدامة عالميًا، خاصة التوازن بين التنمية الاقتصادية وحماية الموارد الطبيعية.

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، بتركيزها على محافظة الكرك وتقديم تحليل معمق من وجهة نظر المختصين في مجال التنمية المستدامة، مما يتيح فهمًا أعمق للتحديات والفرص المحلية، وكذلك تتميز الدراسة الحالية بمراعاة السياق المحلي في محافظة الكرك من حيث التنوع البيئي والثقافي والتي يمكن تعميمها على باقي المناطق في الأردن، بالإضافة إلى ضرورة إشراك المجتمع المحلي في تنفيذ مبادرات التنمية السياحية المستدامة، وعلى عكس الدراسات السابقة التي ركزت على مناطق محددة، مما يجعلها إضافة هامة لدراسات التنمية المستدامة في السياحة على مستوى الأردن.

المنهجية والتصميم:

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي (الكيفي) Qualitative Research نظرًا لمناسبته للإجابة عن التساؤلات المطروحة للدراسة، وضمن هذا المنهج استخدمت الدراسة أداة المقابلة كأداة رئيسة لجمع البيانات، من خلال إجراء حوار مفتوح مع عينة قصدية مع أصحاب الاختصاص والخبرة بموضوع الدراسة في المجالات السياحية، والثقافية، والبيئية، والاقتصادية في محافظة الكرك. ويشمل ذلك ممثلين من الجهات السياحية الحكومية، والأكاديميين في الجامعات من تخصصات السياحة والآثار، ومن مديري المشاريع السياحية، والبلديات ومديرية الأشغال العامة وأصحاب الاختصاص بموضوع التنمية المستدامة. وتم اختيار أفراد العينة بعناية لضمان ارتباطهم ومعرفتهم بموضوع الدراسة، وتحقيق الدقة والموضوعية.

مجتمع الدراسة وعيّنتها.

يضمّ مجتمع الدراسة الحالية كل من يتّصل بموضوعها من أصحاب الاختصاص، ومن القيادات التنموية Development Leaders ومن أصحاب القرار Decision Makers بالشؤون السياحية والبيئية والإدارية والتنفيذية في محافظة الكرك، ومن الخبراء من أعضاء هيئة التدريس من التخصصات الأكاديمية ذات الصلة بالسياحة والآثار والإدارة السياحية.

وتكونت عيّنة الدراسة من خمسة وثلاثين (35) مشاركًا من مجتمع الدراسة، والذين تم اختيارهم بطريقة قصديّة؛ وذلك وفقًا لمعرفتهم الواسعة وخبرتهم العملية بموضوع الدراسة وموافقتهم على إجراء المقابلة.

أداة الدراسة: اقتضت طبيعة الدراسة وأهدافها تطوير أداة خاصة لجمع البيانات من أفراد عينة الدراسة المستهدفة، مع مراعاة المعايير الفنية والعلمية التي تضمن تحقيق الاتساق والتكامل في عملية جمع البيانات. وقد اختار الباحث أداة المقابلة كوسيلة لتطبيق الدراسة الحالية للأسباب التالية:

المصداقية والدقة: تعد المقابلة من أكثر الوسائل صدقًا ودقة في جمع البيانات، حيث توفر فرصة للمستجيبين للتعبير المباشر والحر عن آرائهم ومعلوماتهم.

التفضيل الشخصي والسهولة: تسهم المقابلة في توضيح المعلومات الغامضة سواء للباحث أو للمستجيبين.

خصوصية الموضوع: يتسم موضوع الدراسة الحالية بالتعقيد والتشعب، مما يستدعي استخدام الحوار والتعبير الحرّ باستخدام اللغة الطبيعية لتوجيه النقاش بما يتناسب مع متطلبات البحث. مراحل إعداد أداة المقابلة وموضوعاتها:

تم تحديد عناصر أداة المقابلة وموضوعاتها وفقًا لعدة مراحل:

التصميم الأولي: تم إجراء دراسة استطلاعية هدفت إلى التعرف على طبيعة المواقف المرتبطة بموضوع الدراسة، وشملت هذه المرحلة: تدوين الملاحظات، وصياغة أسئلة المقابلة استنادًا إلى استقراء الدراسات والأدبيات النظرية السابقة، وتم إجراء مقابلات مصغرة وحوارات مع المختصين على مدار ثلاثة أسابيع.

وبناءً على الملاحظات، بالإضافة إلى خبرة الباحث، تم تحديد العديد من القضايا المرتبطة بموضوع الدراسة، مما ساعد في تعميق البحث وصياغة الأداة بشكل أولي.

وعُرضت الأداة بصورتها الأولية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين، من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية وأصحاب الخبرة من المختصين في السياحة، وذلك للتحقق من صحة محتواها وقدرتها على قياس ما أعدت لها، واستند الباحث إلى ملاحظات المحكمين واقتراحاتهم لإجراء التعديلات اللازمة، سواء بالإضافة أو الحذف، حتى ظهرت الأداة في صورتها النهائية.

خطوات إعداد أداة المقابلة

اتّبع الباحث خطوات منهجية في إعداد أداة المقابلة، جاءت على النحو الآتي:

تحديد إطار الدراسة: حيث تم تحديد مشكلة الدراسة، وأهدافها، والموضوعات النظرية ذات الصلة، ضمن إطار عام يبرز أسباب اختيار المقابلة وأهميتها في تحقيق أهداف الدراسة.

صياغة أسئلة المقابلة: تم إعداد أسئلة المقابلة بعناية لتتناسب مع أهداف الدراسة ومتطلباتها البحثية.

إعداد دليل المقابلة: وضع الباحث دليلًا إرشاديًا لصياغة أسئلة المقابلة واستخدامها، ليتم الاستعانة بهذا الدليل أثناء إجراء المقابلات لضمان الالتزام بالمعايير المنهجية.

محاور أداة الدراسة: تضمنت أداة الدراسة المحاور التالية:

المحور الأول: تعزيز القيم الحضارية للمواقع السياحية: وتشمل المحاور الفرعية التالية:

- تحديد السبل الممكنة لحماية التراث الثقافي والتاريخي في المواقع السياحية.
- استراتيجيات الحفاظ على الهوية الثقافية لمحافظة الكرك وتعزيزها بين الزوار.
- دور الفعاليات الثقافية والمهرجانات في تسويق المواقع السياحية وتعزيز القيم الحضارية.
- أثر التعاون بين المؤسسات الحكومية والخاصة في دعم القيم الحضارية للمواقع السياحية.

المحور الثاني: تعزيز القيم البيئية للمواقع السياحية، ويشمل المحاور الفرعية التالية:

- السبل الكفيلة بالحفاظ على البيئة الطبيعية في المواقع السياحية.
- أهمية استخدام تقنيات السياحة المستدامة للحد من التأثيرات البيئية السلبية.
- دور المجتمع المحلي في حماية الموارد الطبيعية والبيئية المرتبطة بالسياحة.
- البرامج والتدابير اللازمة لنشر الوعي البيئي بين الزوار والسكان المحليين.

المحور الثالث: تعزيز القيم الاقتصادية للمواقع السياحية، ويشمل المحاور الفرعية التالية:

- استراتيجيات تنمية الأنشطة السياحية لتعزيز الاقتصاد المحلي في محافظة الكرك.
- أهمية الاستثمار في تطوير البنية التحتية السياحية.
- دور السياحة في توفير فرص عمل للسكان المحليين ودعم الاقتصاد المجتمعي.

- دراسة جدوى السياسات الاقتصادية لتعزيز إيرادات المواقع السياحية.

المحور الرابع: التحديات والحلول لتحقيق التنمية المستدامة، ويشمل المحاور الفرعية التالية:

- التحديات الرئيسية التي تواجه تحقيق التنمية المستدامة في المواقع السياحية بمحافظة الكرك.
- السياسات المقترحة لتجاوز العقبات وتحقيق التنمية الشاملة.
- أهمية التخطيط الاستراتيجي المتكامل لتطوير المواقع السياحية.
- دور التعاون بين الجهات الحكومية، والمنظمات غير الحكومية، والمجتمع المحلي في تحقيق التنمية المستدامة.

خطوات إجراء المقابلات.

اتبع الباحث في إجراء المقابلات الخطوات المنهجية الآتية:

1) الاتصال المباشر بأفراد عينة الدراسة؛ إمّا بمقابلتهم، وإمّا بإجراء مكالمة هاتفية معهم.
2) اختيار موعد المقابلة ومكانها في أوقات لا تتأثر فيها مهام أفراد العينة.
3) تحديد مدّة المقابلة بما لا يتجاوز (30) دقيقة.
4) تسجيل المقابلات باستخدام آلات التسجيل الحديثة.
5) مراجعة مضمون المقابلات، وتفريغ البيانات الرئيسة لكل سؤال.
6) رز نتائج المقابلات وفقًا للأهداف، وصياغة الاستنتاجات المناسبة.

أسلوب تحليل البيانات المستخلصة من أداة المقابلة:

لتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحث بتحليل بيانات جميع المقابلات وفقاً لأسلوب التحليل الموضوعي للبيانات، وبالاعتماد على نموذج (Clarke and Braun, 2013)، والتي تأتي ضمن المراحل التالية:

جدول (1)
المراحل العملية لتحليل البيانات وفقاً للنموذج

رقم المرحلة	المرحلة	التطبيق في الدراسة الحالية
1	تجميع البيانات وتبويبها Familiarization with data	تحويل البيانات من النص المنطوق إلى النص المكتوب: يتم تفريغ تسجيلات المقابلة وتحويلها إلى نصوص مكتوبة لاستخلاص الأفكار الأولية وتبويبها بشكل مبدئي.
2	الترميز الأولي Generating initial Codes for the data	تُجمع البيانات ذات الصلة وتُحدد السمات المتشابهة والمشتركة بينها، مع إنشاء رموز خاصة لكل مجموعة بيانات بما يتماشى مع المحاور الرئيسية للدراسة.
3	البحث عن الأفكار والموضوعات الفرعية الدقيقة Searching for	تحليل البيانات لاستخلاص الأفكار والمواضيع والعناصر الأساسية، وربطها بأهداف الدراسة

رقم المرحلة	المرحلة	التطبيق في الدراسة الحالية
	themes	الفرعية لضمان توافق التحليل مع الإطار العام للدراسة.
4	استعراض الموضوعات حسب الأهداف Reviewing Themes	تصنيف الأفكار المستخرجة، ثم تُصنف وفق المحاور الرئيسية وأهداف الدراسة.
5	تسمية الموضوعات وتحديدها Defining and Naming Themes	عرض النتائج الأولية بناءً على الأفكار المستخرجة، مع تسمية الموضوعات المشتركة، وتحديد عدد ونسبة الاستجابات لكل موضوع.
6	كتابة النتائج بشكلها النهائي Producing the Report	صياغة النتائج النهائية بأسلوب علمي ومنهجي، مع الالتزام بالتدرج في الإجابة على أسئلة الدراسة بما يحقق أهدافها بشكل متكامل.

عرض نتائج الدراسة

تمهيد

يتناول الجزء التالي من الدراسة عرض مجمل للنتائج وفقاً لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أسئلة المقابلة، وقد تم استخدام اسلوب التحليل الموضوعي لمحتوى البيانات التي تم جمعها من المقابلات وفقا لنموذج (Clarke and Braun, 2013) المتبع في الدراسة:

نتائج الدراسة:

السؤال الرئيس للدراسة: ما سبل تحقيق التنمية المستدامة الشاملة لتعزيز القيم الحضارية والبيئية والاقتصادية للمواقع السياحية في محافظة الكرك من وجهة نظر أصحاب الاختصاص؟

تمت الإجابة عن السؤال الرئيس للدراسة من خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

السؤال الفرعي الأول: ما أساليب تعزيز القيم الحضارية للمواقع السياحية في محافظة الكرك؟

تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال المحاور التالية:

أولاً: تحديد السبل الممكنة لحماية التراث الثقافي والتاريخي في المواقع السياحية في محافظة الكرك: أشار معظم أفراد عينة الدراسة بأن حماية التراث الثقافي والتاريخي في محافظة الكرك تتطلب اعتماد خطط متكاملة تشمل الترميم المستمر للمواقع الأثرية، وتوفير الحماية اللازمة لها من خلال تطبيق قوانين مشددة تمنع الاعتداء والتخريب للمواقع التراثية والسياحية، كما أكدوا أهمية التوعية المجتمعية بقيمة التراث الحضاري، وذلك عبر برامج تعليمية وإعلامية تستهدف السكان والزوار.

ثانياً: اقتراح استراتيجيات الحفاظ على الهوية الثقافية لمحافظة الكرك وتعزيزها بين الزوار: أشار القسم الأكبر من أفراد عينة الدراسة بأن الحفاظ على الهوية الثقافية لمحافظة الكرك يستوجب تسليط الضوء على التراث المحلي في الأنشطة السياحية، مثل تصميم جولات إرشادية تركز على المواقع التاريخية والأحداث التاريخية المرتبطة بها، كما اقترحوا تنظيم معارض للمنتجات الحرفية والتراثية المحلية لتسويق الثقافة المحلية الكركية وتعزيزها بين الزوار.

ثالثاً: بيان دور الفعاليات الثقافية والمهرجانات في تسويق المواقع السياحية وتعزيز القيم الحضارية: أشار أفراد عينة الدراسة بأن الفعاليات الثقافية والمهرجانات تُعدّ وسيلة فعالة لتسويق المواقع السياحية وتعزيز القيم الحضارية، حيث توفر هذه الأنشطة منصة لعرض العادات والتقاليد المحلية، مثل العروض الفلكلورية والأسواق الشعبية، كما أشاروا إلى أهمية تطوير هذه الفعاليات لتكون سنوية أو دورية لجذب المزيد من الزوار وتعزيز الوعي بالهوية الثقافية للمحافظة.

رابعاً: أثر التعاون بين المؤسسات الحكومية والخاصة في دعم القيم الحضارية للمواقع السياحية: أشار أفراد عينة الدراسة بأن التعاون بين المؤسسات الحكومية والخاصة يُعتبر عنصرًا محوريًا لدعم القيم الحضارية، حيث يمكن للحكومة تقديم الدعم المالي والإداري، بينما تسهم المؤسسات الخاصة في الترويج والتطوير، كما أكدوا على أهمية الشراكة والتنسيق بين الأطراف المعنية لتنظيم فعاليات ثقافية وتحسين البنية التحتية للمواقع السياحية بما يعكس القيم الحضارية لمحافظة الكرك.

السؤال الفرعي الثاني: ما أساليب تعزيز القيم البيئية للمواقع السياحية في محافظة الكرك؟

تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال المحاور التالية:

أولاً: السبل الكفيلة بالحفاظ على البيئة الطبيعية في المواقع السياحية: أشار أفراد عينة الدراسة بأن الحفاظ على البيئة الطبيعية في المواقع السياحية يتطلب وضع لوائح تعريفية لتنظيم الأنشطة السياحية بما يمنع التعديات على الموارد البيئية، مثل منع الصيد الجائر أو التوسع العشوائي في البناء، كما أكدوا على ضرورة توفير بنية تحتية صديقة للبيئة، مثل مسارات محددة للزوار ومرافق صديقة للطبيعة، بالإضافة إلى تعزيز جهود إعادة التشجير في المناطق المتضررة.

ثانياً: أهمية استخدام تقنيات السياحة المستدامة للحد من التأثيرات البيئية السلبية: أشار أفراد عينة الدراسة بأن استخدام تقنيات السياحة المستدامة يُسهم بشكل كبير في تقليل الآثار السلبية على البيئة، مثل استخدام الطاقة المتجددة في تشغيل المنشآت السياحية، وتطبيق أنظمة إدارة النفايات وإعادة تدويرها، كما أوصوا باستخدام وسائل نقل صديقة للبيئة لنقل الزوار داخل المواقع السياحية.

ثالثاً: دور المجتمع المحلي في حماية الموارد الطبيعية والبيئية المرتبطة بالسياحة: أشار أفراد عينة الدراسة بأن المجتمع المحلي له دور أساسي في حماية الموارد الطبيعية، حيث يمكن إشراك السكان المحليين في مبادرات الحماية البيئية، مثل تنظيم حملات تنظيف دورية وتشجيع الأنشطة الزراعية المستدامة. كما شددوا على أهمية تقديم الدعم المادي والمعنوي للمجتمع المحلي ليصبح شريكًا حقيقيًا في الجهود البيئية.

رابعاً: البرامج والتدابير اللازمة لنشر الوعي البيئي بين الزوار والسكان المحليين: أشار أفراد عينة الدراسة بأن نشر الوعي البيئي يتطلب تنفيذ برامج تثقيفية موجهة للزوار والسكان المحليين، مثل إقامة ورش عمل وندوات حول أهمية الحفاظ على البيئة، كما اقترحوا إنشاء لوحات إرشادية في المواقع السياحية توضح القواعد البيئية الواجب اتباعها، بالإضافة إلى تنظيم حملات إعلامية على منصات التواصل الاجتماعي لتسليط الضوء على أهمية حماية الموارد الطبيعية في المواقع السياحية.

السؤال الفرعي الثالث: ما أساليب تعزيز القيم الاقتصادية للمواقع السياحية في محافظة الكرك؟

تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال المحاور التالية:

أولاً: استراتيجيات تنمية الأنشطة السياحية لتعزيز الاقتصاد المحلي في محافظة الكرك: أشار أفراد عينة الدراسة بأن تنمية الأنشطة السياحية تتطلب تنويع العروض السياحية، مثل تنظيم المعارض والبازارات الثقافية والبيئية، وتطوير برامج سياحية تلبي اهتمامات الزوار، مثل الرحلات التراثية والمغامرات في الطبيعة. كما أكدوا أهمية إنشاء شراكة حقيقية مع شركات السياحة لتسويق المواقع السياحية في الأسواق المحلية والدولية؛ مما يساهم في زيادة عدد الزوار وتعزيز الاقتصاد المحلي في محافظة الكرك.

ثانياً: الاستثمار في تطوير البنية التحتية السياحية: أشار أفراد عينة الدراسة بأن تطوير البنية التحتية السياحية يُعتبر ركيزة أساسية لتعزيز القيم الاقتصادية للسياحة في محافظة الكرك، حيث يمكن تحقيق ذلك من خلال تحسين الطرق المؤدية إلى المواقع السياحية، وتوفير مرافق إقامة حديثة ومتكاملة، إلى جانب إنشاء مراكز معلومات سياحية، كما شددوا على أهمية تقديم تسهيلات للمستثمرين المحليين والدوليين لتطوير المشاريع السياحية في المحافظة.

ثالثاً: دور السياحة في توفير فرص عمل للسكان المحليين ودعم الاقتصاد المجتمعي: أشار أفراد عينة الدراسة بأن القطاع السياحي يُعتبر مصدرًا هامًا لتوفير فرص عمل متنوعة للسكان في محافظة الكرك، سواء في خدمات الإرشاد السياحي أو في إدارة المنشآت السياحية، كما أكدوا أن تشجيع الصناعات الحرفية والمنتجات التقليدية المحلية يعزز من دخل الأسر ويُسهم في دعم الاقتصاد المجتمعي.

رابعاً: دراسة جدوى السياسات الاقتصادية لتعزيز إيرادات المواقع السياحية: أشار أفراد عينة الدراسة بأن إعداد دراسات جدوى شاملة للسياسات الاقتصادية يُسهم في وضع خطط فعّالة لزيادة إيرادات المواقع السياحية، وتم التأكيد على ضرورة تطبيق رسوم دخول مخفضة تُستخدم في تحسين المواقع السياحية وخدماتها، بالإضافة إلى توفير حوافز اقتصادية لجذب السياح مثل العروض الخاصة أو الباقات المتكاملة المدعومة من وزارة السياحة، مما يُسهم في تحقيق إيرادات مستدامة تعزز من القيم الاقتصادية للمواقع السياحية في محافظة الكرك.

السؤال الفرعي الرابع: ما التحديات والحلول لتحقيق التنمية المستدامة للمواقع السياحية في محافظة الكرك؟

تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال المحاور التالية:

أولاً: التحديات الرئيسية التي تواجه تحقيق التنمية المستدامة في المواقع السياحية بمحافظة الكرك: أشار أفراد عينة الدراسة بأن أبرز التحديات التي تواجه تحقيق التنمية المستدامة في المواقع السياحية بمحافظة الكرك تشمل ضعف التمويل المخصص لتطوير المواقع السياحية، ونقص البنية التحتية الملائمة لاستقبال الزوار، كما أشاروا إلى غياب التوعية الكافية بين السكان المحليين بأهمية السياحة المستدامة، بالإضافة إلى محدودية السياسات الفعّالة لحماية الموارد الطبيعية والثقافية.

ثانياً: السياسات المقترحة لتجاوز العقبات وتحقيق التنمية المستدامة للسياحة في محافظة الكرك: أشار أفراد عينة الدراسة بأن تجاوز العقبات المتعلقة بالتنمية المستدامة للسياحة في محافظة الكرك يتطلب وضع سياسات تركز على تحسين التمويل السياحي من خلال الشراكة والتعاون بين القطاعين العام والخاص، وتقديم تسهيلات استثمارية من قبل

وزارة السياحة والجهات المختصة تشجع رجال الأعمال على تطوير المشاريع السياحية، كما تم اقتراح تعزيز البرامج التوعوية الموجهة للسكان المحليين والزوار حول أهمية الحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية.

ثالثاً: أهمية التخطيط الاستراتيجي المتكامل لتطوير المواقع السياحية: أشار أفراد عينة الدراسة بأن التخطيط الاستراتيجي المتكامل يُعدّ أساسًا لتحقيق التنمية المستدامة، حيث يجب أن يشمل خطة طويلة الأجل تتضمن أهدافًا واضحة لتطوير المواقع السياحية، وتأخذ في الاعتبار الجوانب البيئية، الاجتماعية، والاقتصادية، كما أكدوا على أهمية إعداد دراسات تفصيلية لتحديد الفرص والتحديات، ووضع حلول مبتكرة لتحسين الاستدامة السياحية.

رابعاً: دور التعاون بين الجهات الحكومية، والمنظمات غير الحكومية، والمجتمع المحلي في تحقيق التنمية المستدامة: أشار أفراد عينة الدراسة بأن التعاون بين الجهات المختصة في المحافظة يُسهم بشكل كبير في تحقيق التنمية المستدامة، وأكدوا أن الجهات الحكومية تلعب دورًا محوريًا في توفير الدعم المالي والإداري، بينما يمكن للشركات والمؤسسات غير الحكومية تقديم الخبرات والدعم الفني، كما أشاروا إلى أهمية إشراك المجتمع المحلي في عملية التخطيط والتنفيذ، لضمان تحقيق تنمية مستدامة تعكس احتياجات السكان المحليين وتدعم استمرارية المواقع السياحية.

الخلاصة

هدفت الدراسة بشكل رئيس إلى الكشف عن سبل تحقيق التنمية المستدامة الشاملة لتعزيز القيم الحضارية والبيئية والاقتصادية للمواقع السياحية في محافظة الكرك من وجهة نظر أصحاب الاختصاص، وهدفت إلى استكشاف أساليب تعزيز القيم الحضارية، البيئية، والاقتصادية للمواقع السياحية في محافظة الكرك، بالإضافة إلى التعرف على التحديات التي تواجه تحقيق التنمية المستدامة في تلك المواقع واقتراح الحلول المناسبة؛ ووفقاً لإجابات عينة الدراسة نحو أسئلتها فقد تبلورت النتائج عما يلي:

أولاً: اتضح من النتائج أن تعزيز القيم الحضارية للمواقع الأثرية والسياحية لتحقيق التنمية المستدامة يتطلب تنفيذ خطط متكاملة تشمل أعمال الترميم المستمر للمواقع الأثرية التي تحتاج إلى صيانة دورية، وتطبيق قوانين مشددة ضد التعديات، مع تعزيز الوعي المجتمعي من خلال برامج تعليمية وإعلامية، كما تبرز أهمية الأنشطة السياحية التي تسلط الضوء على التراث المحلي عبر جولات إرشادية ومعارض للمنتجات الحرفية، أشارت النتائج أيضًا إلى أهمية دور المهرجانات الثقافية الدورية في تسويق المواقع السياحية وتعزيز الهوية الثقافية، إلى جانب ضرورة التعاون بين المؤسسات الحكومية والخاصة لتحقيق هذه الأهداف.

ثانياً: اتضح من النتائج أن تعزيز القيم البيئية للمواقع الأثرية والسياحية لتحقيق التنمية المستدامة تتطلب وجود لوائح تنظيمية تحد من التعديات على الموارد البيئية، وتوفير بنية تحتية صديقة للبيئة مثل تحديد مسارات الزوار، وإعادة التشجير، وأشارت النتائج إلى أهمية تقنيات السياحة المستدامة، مثل استخدام الطاقة المتجددة وأنظمة إدارة النفايات، بالإضافة إلى إشراك المجتمع المحلي في حماية الموارد البيئية من خلال حملات تنظيف ودعم الأنشطة البيئية المستدامة،

وتم التأكيد من قبل أفراد عينة الدراسة على أهمية برامج التوعية البيئية للزوار والسكان المحليين عبر ورش العمل والمنشورات والإرشادات التثقيفية.

ثالثاً: اتضح من النتائج أن تنويع الأنشطة السياحية لتلبية اهتمامات الزوار وزيادة الإيرادات من أهم أساليب تعزيز القيم الاقتصادية للمواقع السياحية في محافظة الكرك، بالإضافة إلى أهمية تحسين البنية التحتية السياحية، مثل الطرق والمرافق الحديثة، وتسليط الضوء على دور السياحة في توفير فرص العمل ودعم الاقتصاد المحلي من خلال تشجيع المشاريع الصغيرة الخاصة بالصناعات الحرفية والمتوجات المحلية، وأكدت نتائج الدراسة أهمية إعداد دراسات جدوى للسياسات الاقتصادية، مثل تخفيض رسوم الدخول للمواقع السياحية وخاصة للأجانب، وتقديم حوافز للسياح والمستثمرين لتعزيز القيم الاقتصادية للمواقع السياحية في محافظة الكرك.

رابعاً: أبرزت الدراسة أن تعزيز القيم الحضارية للمواقع الأثرية والسياحية لتحقيق التنمية المستدامة يواجه العديد من التحديات مثل نقص التمويل وضعف البنية التحتية وغياب الوعي بأهمية التنمية المستدامة؛ ولتجاوز هذه العقبات، اقترحت الدراسة تحسين التمويل السياحي عبر الشراكات بين القطاعين العام والخاص، إلى جانب وضع سياسات شاملة تتضمن خططًا طويلة الأجل للتطوير. كما أكدت على أهمية التعاون بين الجهات الحكومية وغير الحكومية والمجتمع المحلي لضمان تحقيق تنمية مستدامة تعكس الاحتياجات المحلية وتعزز استدامة المواقع السياحية. وتشير هذه النتائج إلى الحاجة إلى تبني نهج شامل ومتكامل يوازن بين القيم الحضارية، البيئية، والاقتصادية لضمان تحقيق التنمية المستدامة للمواقع السياحية في محافظة الكرك.

التوصيات:

1) تبني خطط متكاملة تشمل ترميم المواقع الأثرية بشكل دوري، وتطبيق قوانين صارمة تمنع التعديات، إلى جانب تنفيذ برامج توعية مجتمعية تعزز أهمية التراث الحضاري من خلال الأنشطة التعليمية والإعلامية.
2) توفير بنية تحتية صديقة للبيئة تشمل مسارات للزوار ومرافق معاد تدويرها، وتشجيع استخدام تقنيات السياحة المستدامة مثل الطاقة المتجددة وأنظمة إدارة النفايات، بالإضافة إلى وضع لوائح تنظيمية للأنشطة السياحية تحافظ على الموارد الطبيعية.
3) تصميم برامج سياحية مبتكرة تشمل الجولات التراثية والمعارض الثقافية، مع تحسين الطرق المؤدية إلى المواقع السياحية وتوفير مرافق إقامة حديثة ومراكز معلومات متطورة، ما يعزز من جاذبية المواقع السياحية وزيادة إيراداتها.
4) توطيد التعاون بين المؤسسات الحكومية والخاصة، من خلال توفير الدعم المالي والإداري من قبل الحكومة، ومشاركة القطاع الخاص في الترويج والتطوير، مع إشراك المجتمع المحلي في عمليات التخطيط والتنفيذ لضمان تحقيق التنمية المستدامة.
5) تنظيم ورش عمل وندوات تثقيفية للزوار والسكان المحليين حول أهمية الحفاظ على البيئة والهوية الثقافية، وإنشاء لوحات إرشادية في المواقع السياحية، بالإضافة إلى استخدام وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي لتسليط الضوء على أهمية التنمية المستدامة ودورها في تعزيز القيم الحضارية والبيئية والاقتصادية .

Abstract

Ways to Achieve Sustainable Development to Enhance the Cultural, Environmental, and Economic Values of Archaeological and Tourist Sites in Karak Governorate - A Study in Economic Geography

By ANAS HAITHAM SANAD AlQARALEH

This study aimed to identify ways to achieve comprehensive sustainable development to enhance the cultural, environmental, and economic values of tourist sites in Karak Governorate. It also sought to explore the challenges hindering the realization of sustainable development for these sites, and to propose solutions from the perspective of specialists.

The study adopted a qualitative approach to achieve its objectives, utilizing interviews as the primary data collection tool. The study sample comprised 35 participants, including specialists, development leaders, and decision-makers in the fields of tourism, environment, administration, and execution in Karak Governorate. The sample also included experts from the academic staff of Jordanian universities specializing in tourism, archaeology, and tourism management. The data were analyzed using thematic analysis based on the Clarke and Braun model, following its defined stages.

The study revealed that enhancing the cultural values of archaeological and tourist sites to achieve sustainable development requires implementing integrated plans. These include continuous restoration of archaeological sites that need regular maintenance, enacting strict laws against violations, and promoting community awareness through educational and media programs. As for enhancing environmental values, the study found a need for regulatory measures to limit tampering with and encroachments on environmental resources, providing environmentally friendly infrastructure, and utilizing renewable energy and waste management systems. Regarding economic values, the results highlighted the importance of diversifying tourism activities to meet visitors' interests and increase revenues, contributing to the sustainable development of tourist sites in Karak Governorate.

Based in the results, the study recommended: Adopting integrated plans for regular restoration of archaeological sites, enforcing strict laws to prevent violations, and implementing community awareness programs to emphasize the importance of cultural heritage through educational and media activities.

Keywords: Sustainable Development, Cultural, Environmental, and Economic Values, Karak Governorate, Specialists.

قائمة المراجع

أ-المراجع العربية

أبو جبلة، عامر جادالله (2019) **الكرك في كتب الجغرافية والرحالة، مؤتمر اتحاد المؤرخين العرب**، اتحاد المؤرخين العرب، 30-2019/10/31، القاهرة، مصر.

الجعفري، مصطفى زكريا (2014) **التنمية السياحية في محافظة الكرك**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

الخصاونة، محمد (2018) **التنمية السياحية المستدامة**، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

خوجة، ابراهيم فؤاد (2022) **التنمية السياحية**، دار كنوز المعرفة، جدة، المملكة العربية السعودية.

الزهراء، نسيبة (2018) **الاستثمار السياحي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

الزين، سميح عاطف (2004) **غزوة معركة مؤتة**، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

السرياني، محمد محمود (2004) منازل الحج الشامي في الأردن، دراسة في الجغرافيا التاريخية، **دارة الملك عبد العزيز**، جدة، 1(30): 125–181.

شقيف، نور نضال (2021) **السياحة البيئية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البعث، دمشق، سوريا.

ضياء، حيدر سلمان (2020) **التخطيط والتنمية المتوازنة من منظور سياحي**، المركز العربي للدراسات والبحوث العلمية، عمان، الأردن.

الطراونة، محمد سالم (2014) **الكرك عبر العصور – تاريخ الكرك الحديث**، مركز التاريخ العربي للنشر، عمان، الأردن.

عبد الشهيد، تراوي (2011) **النبي ابراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ولوط عليهم السلام**، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر، الرياض، السعودية.

عجيمي، هشام بن محمد (2024) **القلاع ومناهل المياه في طريق الحج الشامي**، مركز التاريخ العربي للنشر، القاهرة، مصر.

غوانمة، يوسف (1982) **التاريخ الحضاري لشرقي الأردن**، دار الفكر، عمان، الأردن.

كافي، مصطفى يوسف (2016) **التنمية السياحية**، ألفا للوثائق، ولاية قسنطينة، الجزائر.

الكردي، ابراهيم خليل (2022) **استراتيجيات التخطيط والتنمية السياحية**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

ملحم، محمود ابراهيم (2018) **دور السياحة المستدامة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية**، المؤتمر العلمي التنموي الثاني الدولي، جامعة القدس، 23–2018/4/25، فلسطين.

المهندي، خولة والعرود، راكز والنوايسة، جمال (2022) السياحة البيئية والاقتصادي الدائري في مدينة الكرك، **مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية**، مركز الأبرار للأبحاث والدراسات الإنسانية، الخرطوم، السودان، 10(7): 436–465.

وزارة السياحة والآثار (2023) **الإحصائيات السياحية**، مركز المعلومات، عمان، الأردن.

ب–المراجع الأجنبية

Al Rousan, R., Hussein Ibrahim, H. M., Bader, M., & Abuamoud, I. (2016). Sustainable Tourism Development in Jordan: Destination Attributes Effects on Tourist Expenditure, A Case Study of Domestic Tourism in Aqaba City, **Journal of Environmental Management and Tourism**, 7(4), 753–761. https://doi.org/10.14505/jemt

Anup, S. K. (2021). The Role of Ecotourism in Sustainable Development: A Case Study of the Annapurna Conservation Area in Nepal. **Journal of Sustainable Tourism**, 10 (5), 1-11.

Baloch, Q. B., Shah, S. N., Iqbal, N., Sheeraz, M., Asadullah, M., Mahar, S., & Khan, A. U. (2022). **Impact of Tourism Development upon Environmental Sustainability: A suggested Framework for Sustainable Ecotourism**, PMC Public Health. https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC9389488

Ben Issa, A. **(2020).** Strategies for achieving sustainable tourism development. **International Journal of Heritage, Tourism, and Hospitality**, 14(2), 85-98. Retrieved from https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/659/6/2/136199

Churyen, A, Kontogeorgopoulos, N., & Duangsaeng, V. (2014). Community-based tourism and sustainable development: A case study of local communities in Thailand, **Tourism Planning & Development**, 11(3), 1-17.

Clarke, V., & Braun, V. (2013). Teaching Thematic Analysis: Overcoming challenges and Developing Strategies for Effective Learning. **The Psychologist**, 26(2), 120-123.

Eagles, P. F. J. (2021). Sustainable Tourism Practices in Protected Areas: A Global Perspective, **International Journal of Protected Areas**, 15(2), 35-50.

Jonathon, Day, J. (2012). Challenges of Sustainable Tourism. **Journal of Tourism Research & Hospitality**, 1(2). https://doi.org/10.4172/2324-8807.1000e108

Lane, B & Bramwell, B., (2012). Sustainable Tourism: A comprehensive Literature Review on Frameworks and Applications. **Journal of Sustainable Tourism**, 20(1), 1-20.

Milhem, M. **(**2018**).** The Role of Sustainable Tourism in Social and Economic Development. **Global Journal of Economics and Business**, 4(3), 111-120. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/329453079

Singh, S., & Singh, R. (2019). Ecotourism and Sustainable Development in Mountain Regions, **Mountain Research and Development**, 39(4), 12-21.

UNWTO. (2023). **The Importance of Applying Sustainable Tourism Strategies to Balance Economic Growth and The Protection of Cultural and Natural Environments**, United Nations World Tourism Organization.

Frederico Neto, (2002) **Sustainable Tourism, Environmental protection and natural resource management**: paradise on earth, International colloquium on regional governance and sustainable development in tourism driven economic,Mexico,20 - 22 February 2002.